

محمد كامل بن عبدالله فطاني

اعداد: وان يوسف وان عثمان

اسمه ونسبه: محمد كامل بن عبدالله محمد إسماعيل فطاني
ولادته: ولد محمد كامل في 16-02-1332، في منزل جدهم محمد بن
اسماعيل، برحة الخردفوشي، بالقشاشية بمكة، وهو الطفل التاسع للشيخ
عبدالله فطاني ووالدته السيدة الفاضلة فاطمة عبد الرحمن



نشأته وتعليمه: انتقل محمد كامل مع والده من
مكة المكرمة الى ترنقانو وكان عمرة سنتين
1334-02-25 هـ والتحق بمدرسة (بوكيت
جامبول)، وهو في السابعة عشر- من العمر عام
1349 هـ — انتقل الى مدرسة حكومية تدرس
باللغة الانجليزية حتى المستوى السابع. بدء
حياته العملية ككاتب في حكومة ولاية ترنقانو

عام 1356 هـ وكان عمره يناهز 24 عامًا وبعدها عمل في وزارة الخزانة
(مالية الدولة)، ثم انتقل ليعمل بمكتب المستشار البريطاني، وزارة التعليم
(المطبعة الحكومية). ثم تم نقله إلى مكتب مقاطعة دونقن، بترنقانو
وتقاعد عن منصب كبير موظفي مكتب حكومة ولاية ترنقانو

حياته الاجتماعية: تزوج محمد كامل بالسيدة فاطمة بنت عبدالرحمن داود
(بنت عمته) وعاشوا في (بليك بوكيت) بكوالا ترنقانو حيث نشأت عائلته
محمد كامل (خالد، فريده، عبد العزيز، فريد، غازي، فؤاد، نورالدين،
عبدالمجيد، حبيباتون، مراد، وحكيم (مات صغيرًا))، واخته الصغرى
حفصة وابنائهم. بعد وفاة والدهم الشيخ عبدالله، وبعدها انضمت اليهم

اختهم الوسطى ميمونة بنت عبدالله لتسكن معهم. في بليك بوكيت (تل العودة). ولقد كانت القرية تبلغ مساحتها ٣ هكتارات (٢٠٠٠م ٢) في ولاية ترنقانو بماليزيا تقع بين نهر ترنقانو وتلة بوك ابيل وكانت محاطة بسياج من شجر الخيزران. وكانت تسمى من قبل سكان الاحياء المجاورة بقرية مكة والقرية هي عبارة عن هبة ملكية من سلطان ترنقانو السلطان زين العابدين الثالث للشيخ عبدالله وعاش محمد كامل حتى بلغ الخامسة والثمانون. وفي سن الخامسة من عمره توفي والده الشيخ عبدالله في ولاية فطاني بتايلند عام ١٩١٩م في هذه السن الصغيرة لم يتمكن ان يتعلم منه الكثير من والده ولكنه استطاع ان يتعلم الكثير من المهارات والمعرفة اهله ليكون رب عائلة ليس فقط لأطفاله ولكن لأطفال اخته حفصة واستطاع محمد كامل ان يكون قدوة لأبنائه وابناء اخنه حفصة في كل شيء، فمن الطبيعي أن يكون نجاحهم حافزا لهم يشدهم نحو تحقيق أهدافهم وملاحقة أحلامهم بشغف فقد كان قادر على أن يصنع منهم أشخاصا ناجحين ومتميزين يتمتعون بالجدية والمثابرة والتحدي. وكان عنده بعد نظر فقد أرسل ابنائه لمدارس تدرس باللغة الانجليزية. لكن محمد كامل كان يعتز بمعرفته باللغة العربية . كان عندما يحضر الندوات الدينية وهو لا يزال طفلا صغيرا وبفضل معرفته باللغة العربية كان المحدثين يقربونه اليهم بينما بقية الحضور من المستمعين من الماليزيين و السنقفوريين والاندونيسيين وتايلاند، يجلسون بالأسفل من القاعة لقد كان سكان ولاية ترنقانو بماليزيا يقدرون اللغة العربية لغة القران. وكان يقوم مع أطفاله بترديد التكميرات عشية الاعياد والتهليل والتكبير عند حدوث الفيضانات وكان يشجع اهله وابنائهم المشاركة في الاحتفالات بأعياد التحرير وحضور حفلات الزواج وتحنيك المولود والختان لغرس القيم الاسلامية والاجتماعية من صلة الرحم واجابة الدعوة في احفاد الشيخ محمد بن اسماعيل فطاني. اما عن صلة الرحم فقد كان محمد كامل همزة الوصل بين الاهل في مكة واهلنا بماليزيا لتبقى

العلاقة مفتوحة ومستمرة وكان يحرص على زيارة اخواته والذين كانوا قد استقروا في مكة المكرمة مع

عائلاتهم. وخاصة اخته اسيا التي تزوجت من ابن عمها احمد محمدنور فطاني والشيخ يحي الذي عاش في مكة وتوفي بعمر ٤٥ عام بالرغم من أن معظمهم لم يلتقوا مع اهلهم بماليزيا. يتذكر بعض الأقارب من مكة الذين زاروا ترنقانو كثيرًا منذ فترة طويلة كرم الضيافة الذي حظي به من أهل باليك بوكيت. وكان محمد كامل أحد المضيفين من الجانب الماليزي. كان محمد كامل دائما يحلم بأن يكون لديه بيت من طابق واحد من الطوب، بعيدا عن مستوى الفيضان لينعم به خلال مرحلة الشيخوخة. وبالفعل قاما ببناء منزل أحلامه الجديد بمفرده في الجزء الخلفي من باليك بوكيت عند سفح التل. كان من الامر الغريب أنه عندما تم الانتهاء من المنزل وانتقل الأطفال إليه، فضل محمد كامل أن يأخذ قيلولته بعد الظهر في المنزل الخشبي القديم. ربما كان الجو أكثر برودة هناك بسبب ألواح الأرضية الخشبية. وكان قد قام بزراعة الأناناس والتابوكا والخيار على منحدرات التل في الجزء الخلفي من المنزل. فهو ايضا مزارعًا بدوام جزئي. وكان محمد كامل يقوم بإصلاح وصيانة المبنى والادوات بالمنزل القيام بعمل الأشياء من الخشب والخرسانة. كان نجارًا مبدعًا وكان لديه كل أنواع الأدوات في صندوق الأدوات الخاص به. بمجرد عودته من العمل في الإدارة الدينية، كان يرتدي زي العمل الخاص به والذي كان عبارة عن سترة صوفية ملفوفة عاليًا وقميصًا أبيض اللون، ويبدأ

في الاعمال الضرورية بالمنزل حتى وقت صلاة المغرب وبعدها يجلس مع زوجته فاطمة بنت عبدالرحمن او كما ينادونها ابنائها (ماه) بعد ان تقوم بتجهيز قهوته المفضلة السوداء و يرتشفها بينما كان يناقش امور الاولاد والمنزل والامور الحياتية اليومية المهمة. كان فعالا ونشيطا في كل ما يخص

المنزل والحياة العائلية وأحيانا كان يكلف بعض من ابنائه ببعض المهام وعليهم ان يقوموا بها على أكمل وجه. فكان يتذكر الاسماء والتواريخ والمهام ولكنه في نفس الوقت كان يدون التواريخ المهمة لبعض المناسبات التي تهمة وتهم ابنائه وافراد اسرته وابناء اخته وكان يلتقط ايضا صورا لألبوم الخاص به مع ذكر تاريخ المناسبة. ربما باعتباره كان كاتبًا متقاعدًا، كان من المؤكد أن يتم كتابة وفهرست الاشياء بشكل صحيح. لقد أدركنا الآن قيمة تلك التواريخ قد تجلت رعايته لهم من خلال هذه التواريخ والملاحظات التي تركها وراءه بعد وفاته بفترة طويلة، منها تواريخ مغادرتهم للدراسة في المملكة المتحدة عام ١٩٧٣ مسجلة في مذكراته ولقد كان التعليم عند محمد كامل له اولوية قصوى، ويحرص على مجالسة ابنائه اثناء قيامهم بواجباتهم المدرسية وكان صارما معهم يخافه الجميع ولم يجرؤا التحدث لبعضهم البعض اثناء وجوده معهم، والحمد لله كانوا جميعًا ناجحين في حياتهم. ولكن ابنائه وابناء اخته لم يروا انه كان صارما معهم كانوا يرونه عطوفا مرحا يمازحهم بعض الوقت. ولد محمد كامل في مكة ولكن والده الشيخ عبدالله اختار العيش في ماليزيا عام ١٠١٦. وكان محمد كامل طفل صغير، ماذا كان سيحدث لو ان محمد كامل نشأ وترعرع في مكة؟؟ كانت حياته مختلفة الاطفال، التعليم، الوظيفة، الزواج، واسلوب الحياة تكون مختلفة اولا كانت امة خطبت له احدى قريباته من مكة، ولكن عمل في وظيفة حكومية وعضو في احدى مؤسسات الطوافة او حتى فتح له مطعم فول ومعصوب بالإضافة الى احتمالات كبيرة في اسلوب وطريقة حياة محمد كامل لو كان عاش في مكة.. لم يكن محمد كامل يفكر في ذلك كثير ويؤمن ان الله قدر له ذلك. وكذلك والده عبدالله والا كيف تحمل والده مفارقتة لإخوانه الذين نشأ معهم في بيت واحد بالقشاشية بمكة.

تزوج محمد كامل بالسيدة فاطمة بنت عبدالرحمن داود (بنت عمته) وعاشوا في (كامبونج بادانغ) بكوالا ترنقانو والمعروف الان بطريق السلطان اسماعيل حيث لا يزال مبنى (مؤسسة ولاية ترنقانو للتنمية الاقتصادية) قائما حتى اليوم. كان محمد كامل بين اولاده الذين كانوا يحيطون به وهو يلفظ انفاسه الاخير وكان ذلك في شهر رجب عام ١٤٢٠ هـ كما هو كان يتمنى، بينما كان ابنه عبدالمجيد الذي كان في مدينة سندكان لإحضار اهله واولاده لحضور مراسم الدفن والعزاء. وكان ابنه فريد يغالبه البكاء بينما كان يؤذن لصلاة الفجر. والجميع قد غالبهم الحزن الشديد وهم يؤدون صلاة الفجر بعد ان اشعروا بفقدان عزيزا عليهم كان مصدر للإلهام والامان، وبينما كانوا يلقون نظرة الوداع الاخيرة على فقيدهم الغالي، بدؤ يتهامسوا عن مدى شبه والدهم الفقيد بصورة والده الشيخ عبدالله في الصورة المعلقة على الحائط بجوار مكان وضع الجثة. تم ابلاغ النعي في وفاة والدهم محمد كامل في ترنقانو وجميع عموم ماليزيا وفي مكة المكرمة تلفونيا. حيث ينتشرون اهله وأقاربه واصدقائه وبدئت مراسم الدفن بعد الصلاة عليه في الجامع ومرت الجنازة التي كانت تقل المرحوم عبر شوارع (جالان هيليران، وبوكيت كيسيل، وغونغ كاباس، وجالان وايرلس، وجالان بوسارا - ليدفن في مقبرة الشيخ ابراهيم في كوالا تيرينقانو) نفس الشوارع التي كان يمر بها يوميا بسيارته عشرة العمر (البريفاكت) وبوفاته كانت نهاية حقبة مليئة بالأحداث لمستوطن في باليك بوكيت بترنقانو من اهل مكة المكرمة عاش في باليك بوكيت بترنقانو حيث وُلد محمد كامل في مكة، ودُفن في تيرينجانو بجوار قبور أخته الصغرى المحبة حجة حفصة ووالدته حجة فاطمة، حقا حقبة مليئة بالأحداث لمواطن من مكة المكرمة عاش في باليك بوكيت بترنقانو .